

عهد ترامب؛ رؤية جديدة... أم ماذا؟

د. قحطان السيوفي

دفاعاً عن سورية والعالم. يبدو أن بوتين وترامب يريان أن العالم هو مكان أكثر أمناً عندما تجد الولايات المتحدة وروسيا طريقة للتعامل مع الخلافات بينهما في إطار نوع من الواقعية الجغرافية السياسية. بقدر غموض ترامب بشأن ما يريده من الكرملين، فإن أهداف بوتين واضحة وضوح الشمس. تبدأ مع المشكلة الأوكرانية وفي دعم الدولة السورية بقيادة الرئيس بشار الأسد، وتستمر مع رفع العقوبات الاقتصادية على موسكو، وتنتهي مع تراجع نسبي للولايات المتحدة في أوروبا، وإنشاء دائرة النفوذ الروسي في أراضي الاتحاد السوفييتي السابق.

عندما يتحدث المسؤولون في الكرملين عن بنية أمنية جديدة لأوروبا فإنهم يقصدون الحد من الوجود الأميركي. الحرب الباردة انتهت، ولأول مرة يتم الإعلان من قبل روسيا ومخاطباتها بما يتوافق مع القرار ٢٢٥٤»، وحخت المجتمع الدولي ليقوم بدعم العملية السياسية من منطلق التطبيق السريع لكل الخطوات المتفق عليها في القرار، كما اتخذت قراراً بالتعاون بفعالية، بناء على ما تحقق في اجتماع أستانا حول المواضيع المحددة في العملية السياسية، التي تتم بتسهيل من الأمم المتحدة، بقيادة وملكية سوريين، بما يسهم في الجهود العالمية لتطبيق (٢٢٥٤).

على بوتين وترامب، هو عالم تحل فيه المصالح الوطنية نسبياً محل القواعد والأعراف الدولية... تنتظر لنرى ماذا سيفعل ترامب الذي دخل إلى البيت الأبيض منذ أيام. وهل عهده رؤية جديدة... أم ماذا؟

وإثارة المزيد من غضب العالم العربي فقط بل سيسهم أيضاً في دعم القوى المؤيدة للتنشيطات الإرهابية كداعش وأخواتها. يبقى السؤال مفتوحاً حول حجم التأثير الفعلي للشرق الأوسط الذي يشهد انخفاضاً في أسعار النفط، والصراع الإسرائيلي-الفلسطيني في مفهوم ترامب المنحاز لإسرائيل.

بعض الممثلين يرون أن سورية لن تكون في صدارة أولويات الرئيس الجديد سوى من البوابة الروسية. لن يكون الاتفاق النووي مع إيران في طبيعة الإجراءات ضدها إنما ستكون إيران تحت المراقبة نوبياً وإقليمياً وعلى ضوء العلاقة الأميركية-الروسية... وقد يصعب هذا موضع مواجهة سياسية نظمية وليس مشروع مواجهة عسكرية.

لا أحد من الذين شاهدوا المؤتمر الصحفي لترامب قبل تنصيبه يمكنه الاضطلاع على كيفية إعادة ضبط العلاقات الأميركية مع روسيا. ترامب يصغر على أنه يريد التفاهم مع بوتين ثم يضيف «إننا يمكن أن نختلفا».

بعض المراقبين يتوقعون تفاهماً بين ترامب وبوتين يُعيد النظر بمفاهيم جنيف والعملية السياسية في سورية، وفي كل الحالات سيكون موضوع مكافحة الإرهاب في صلب التفاهم الأميركي الروسي وخاصة أن الدولة السورية تصدق عملياً لمحاربة الإرهاب

تصريحات جازمة بشأن السياسات التي سيعتمدها في عالم القطبية الثنائية.

حدة الانتقادات التي طاولت ترامب بلغت حداً غير مسبق في الصحافة وأوساط المتقنين. الإعلامي في «نيويورك تايمز» بول كروغمان الحائز جائزة نوبل في الاقتصاد، وضع عنواناً الأسبوع الماضي «مع كل عدم الاحترام اللازم»، متوجهاً إلى الرئيس المنتخب بلائحة اتهامية كاملة.

الاجتهادات في شأن سياسات أميركا في عهد ترامب باتت اليوم رهن الواقعية السياسية والاعتبارات الجغرافية-السياسية والمصالح الأميركية. واقعياً لكل رئيس أميركي القدرة على التأثير في مسار السياسة الأميركية الداخلية والخارجية، لكن الولايات المتحدة دولة كبرى لديها مؤسساتها التي لا يتحكم بها فرد واحد مهما كان.

ترامب المثير للعالم بدأ مشواره الصعب، مثلاً داخلياً، سيحصل على استبدال نظام «الرعاية الصحية» التي أطلقها أوباما بنظام أقل تكلفة، لكنه سيصطدم بمعارضه واسعة من الديمقراطيين داخل الكونغرس وخارجاً.

ومن الأمور التي تثير قلقاً ممتلاً من القلق والغضب لدى شعوب أوروبا والعرب: إعلان ترامب نيته نقل السفارة الأميركية من تل أبيب إلى القدس، وهذا لن يكتفي بوضع حد نهائي لحل الدولتين،

دونالد ترامب الرئيس الـ٤٥ للولايات المتحدة؛ دخل إلى البيت الأبيض، وهو أقل رئيس شعبية للولايات المتحدة، وفق استطلاعات الرأي، مصطحباً معه عدداً من الملفات القابلة للانفجار. التوجهات السياسية والفكرية، والسمات الشخصية والجنود الاجتماعية والطبقية للرئيس ترامب تكاد تمثل النقيض التام لكل ما يعبر عنه أوباما.

رفع ترامب شعار «أميركا أولاً» برؤية جديدة للحكم، تعيد «السلطة إلى الشعب»، ويتمتع بالمكانة والتحدي ويؤكد محو الإرهاب المتطرف من وجه الأرض.

يبدو أن عهد ترامب أشبه بلغز يتأهب له العالم ومشروع تفاهم واتفاق مع روسيا على ضوء نوع من الواقعية السياسية وتنافس المصالح.

الواضح أن انتخاب ترامب أثار جدلاً، وولّد مشاعر صدمة وتوتر ولاسيما أن فريق عمله الحكومي المحدث يضم شخصيات عسكرية وأصحاب البلايين ممن تنقصهم الخبرة الجماعية للإدارة المدنية.

واستناداً إلى قراءة لكيفية مواجهة العديد من المواضيع الداخلية والخارجية ويبقى الترقب والحذر سيدي الموقف، ولاسيما أن القلق إزاء ترامب ناتج بمعظمه عن تكهنات، ولا يستند إلى أي

الحل بـ«عملية سياسية» وفقاً لـ«٢٢٥٤».. ولم يتطرق لبيان جنيف

بيان أستانا.. نجاح لطهران وتثبيت لمرجعية الدول الثلاث

التطرق إلى بيان جنيف.

وعبرت الدول الثلاث على وجود «حاجة ملحة لزيادة الجهود لإطلاق عملية مفاوضات بما يتوافق مع القرار ٢٢٥٤»، وحخت المجتمع الدولي ليقوم بدعم العملية السياسية من منطلق التطبيق السريع لكل الخطوات المتفق عليها في القرار، كما اتخذت قراراً بالتعاون بفعالية، بناء على ما تحقق في اجتماع أستانا حول المواضيع المحددة في العملية السياسية، التي تتم بتسهيل من الأمم المتحدة، بقيادة وملكية سوريين، بما يسهم في الجهود العالمية لتطبيق (٢٢٥٤).

السلامة من المحادثات التي ستعقد بين «خطوات محددة ومتناسقة»، لم تعلن عنها، لتدعم حالة وقف إطلاق النار، بما من شأنه المساهمة في «تقليص العنف والحد من الانتهاكات وبناء الثقة وتأمين وصول سريع وسلس وبون موعقات للمساعدات الإنسانية، متماشياً مع القرار



صورة جماعية لكل من ممثلي الدولة المضيفة والدول الراعية وممثل الأمم المتحدة في ختام محادثات «أستانا» (أ.ف.ب.)

على حصريته الحل من خلال «عملية سياسية، قائمة على أساس تطبيق القرار ٢٢٥٤، بشكل كامل»، من دون

مستقبل عملية جنيف برمتها. وأبدت هذه الدول قناعتها بأن ما من «حل عسكري» للآزمة السورية، مشددة

وذلك بعد أن تمكنت طهران من استبعاد واشنطن عن طاولة أستانا، لكن إيران اعترفت في المقابل بوجود «مجموعات المعارضة المسلحة».

وحسب نص البيان، فقد قررت الدول الثلاث «إنشاء آلية ثلاثية لمراقبة وضمان الالتزام الكامل بوقف إطلاق النار، ومنع وقوع أي استخراجات ووضع الآليات اللازمة لوقف إطلاق النار».

ولقد أجمعت روسيا وإيران وتركيا، والذي دعم اتفاقات وقف إطلاق النار التي رعتها كل من موسكو وأنقرة وتم التوصل إليها أواخر الشهر الماضي.

ويثبت البيان مرجعية كل من روسيا، إيران، وتركيا كأطراف ضامنة للتسوية السورية ولوقف إطلاق النار. ومثل البيان نجاحاً كبيراً لإيران التي تمكنت من نيل معاملة متساوية مع شركائها في عملية أستانا، وانتزاع حق المشاركة في آلية مراقبة وقف إطلاق النار، والتي كانت سابقاً مقصورة على الروس والأتراك.

الوطن

استند الإعلان الختامي الصادر في ختام اجتماع أستانا، على الاتفاقات بين روسيا وتركيا وإيران، كما عبر عنها بيان موسكو الذي عقده وزراء دفاع وخارجية الدول الثلاث الشهر الماضي.

ووفقاً للقرار ٢٢٥٤ ما يلقي بظلال حول

موسكو وأنقرة: لاتصالات مباشرة بين الحكومة والمسلحين لتعزيز وقف الأعمال القتالية

وتبنى خارطة الطريق الموضوعية من قبل مجموعة الدولية لدعم سورية خلال اجتماعات فيينا. وأكد عضو «منصة موسكو» جهاد مقدسي، أول من أمس أن المعارضة، تلقت دعوة لزيارة موسكو يوم الجمعة المقبل، من أجل عقد لقاء مع وزير الخارجية الروسي.

ونقل الموقع الإلكتروني لقيادة «روسيا اليوم»، عن مقدسي، تأكيداً أن الدعوة تلقفتها منصات الرياض (الهيئة العليا للمفاوضات)، موسكو (متمتدى موسكو)، والقاهرة (الهيئة العليا للمفاوضات).

وعرب مقدسي، عن امتثانه للدعوة الروسية، مؤكداً استعداده لحضور اللقاء مع الوزير لافروف، ووصف اللقاء به «التشاور»، وكشف أن الهدف منه هو عرض وجه نظر المعارضة حول السبيل الأفضل لإنجاح جولة المفاوضات المقبلة في جنيف.

وقبل أيام، شدد لافروف على ضرورة تمثيل كافة القوى السياسية والمجموعات المسلحة في الوفد المعارض إلى مفاوضات جنيف. وسبق للدبلوماسية الروسية أن اعتبرت توسيع تمثيل الوفد المعارض ليشمل أوسع طيف معارض، أحد شروط التحول إلى المفاوضات المباشرة في جنيف. وتجري المحادثات في المدينة السويسرية بشكل غير مباشر عبر وساطة المبعوث الأممي إلى سورية ستيفان دي ميستورا.

والتقت روسيا بكامل قناتها من أجل عقد محادثات مباشرة بين الوفد الحكومي ووفد المجموعات المسلحة المعارضة، في أستانا، على الرغم من إصرار المسلحين على إبقائها غير مباشرة.

وكالات

أكدت موسكو وأنقرة أمس ضرورة إقامة اتصالات مباشرة بين الحكومة السورية وممثلي «المعارضة المسلحة» لتعزيز نظام وقف الأعمال القتالية، وذلك قبيل ساعات من اختتام اجتماع أستانا.

وأعلنت وزارة الخارجية الروسية أن وزير الخارجية سيرغي لافروف ونظيره التركي مولود جاويز شددوا على ضرورة إقامة اتصالات مباشرة بين الحكومة السورية وممثلي المعارضة المسلحة لتعزيز نظام وقف الأعمال القتالية وترتيب الحوار السوري السوري كوسيلة وحيدة للتوصل إلى السلام في الجمهورية العربية السورية. وذكرت الوزارة بحسب بيان نقله موقع «روسيا اليوم»، أن الوزيرين اتفقا «على ضرورة العمل مع الأطراف السورية التي تشارك في اجتماع أستانا لإسهام في إنجاحه والاستعداد لاستئناف المفاوضات بشأن تسوية الآزمة السورية في جنيف».

وقبل يوم من تصاعد الدخان الأبيض من أستانا جاء الإعلان من موسكو عن دعوة رئيس الدبلوماسية الروسية للمعارضات السورية إلى العاصمة الروسية.

هذه الدعوة تأتي في إطار مساعي روسيا لإعادة تشكيل الوفد المعارض للفاوض إلى مفاوضات جنيف، والذي سبق أن احتكره تاليف، الائتلاف المعارض ثم «الهيئة العليا للمفاوضات» المعارضة، وأصررت الدبلوماسية الروسية على أن احتكار الهيئة المعارضة لتشكيل الوفد المعارض مخالف للقرار ٢٢٥٤، الذي أصدره مجلس الأمن الدولي عام ٢٠١٦

وكالات

أعلنت روسيا أن الملك الأردني عبد الله الثاني سيؤثر موسكو اليوم تلبية لدعوة الرئيس السوري فلاديمير بوتين، لإجراء مباحثات حول الآزمة السورية ومحاربة الإرهاب.

وجاء في بيان صدر عن الكرملين، أمس، وفق ما نقل الموقع الإلكتروني لقيادة «روسيا اليوم»: «في إطار لقاء القمة، من المزمع بحث المسائل الملحة على جدول الأعمال للعلاقات الروسية الأردنية، بما في ذلك أسواق تعزيز التعاون في المجالين التجاري والاقتصادي والإنساني».

كما من المتوقع أن يولي بوتين والملك الأردني اهتماماً كبيراً للقضايا السورية في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا مع التركيز على اتخاذ خطوات مشتركة لمواجهة الإرهاب الدولي.

وفي سياق متصل، قال الديوان الملكي الأردني في بيان، وفق ما نقلت وكالة «أ ف ب» للأنباء: إن «عاهل الأردن سيؤثر الأربعاء موسكو لإجراء مباحثات مع الرئيس بوتين تركز على تطورات الأوضاع في الشرق الأوسط، ولاسيما الآزمة السورية وعملية السلام، كما سيبحث الجانبان جهود محاربة الإرهاب وعصائباته» و«العلاقات

بين البلدين وأخر المستجدات الإقليمية والدولية». وقيل وصول الملك الأردني إلى موسكو سيقه إليها أمس وزير خارجيته الجديد، أمين الصفدي، حيث سيلتقي نظيره الروسي سيرغي لافروف ليبحث مسائل جدول الأعمال السوري والإقليمي في سياق الأزمات الراهنة التي يشهدها الشرق الأوسط.

وأوضحت وكالة «بيتر» الرسمية الأردنية أن الصفدي سيبحث مع لافروف العلاقات الثنائية والآزمة السورية والقضية الفلسطينية وجهود السلام المبذولة وتطورات الوضع في المنطقة. ومن اللافت أن زيارة الملك الأردني إلى موسكو تأتي بعد اجتماع أستانا بشأن تثبيت الهدنة في سورية، الذي دخل حيز التنفيذ في ٣٠ كانون الأول الماضي، وفاقم إغلاق المعابر الحدودية مع سورية والعراق في السنوات الأخيرة وتدفق اللاجئين السوريين إلى الأردن من الآزمة الاقتصادية في بلد كان يعاني أصلاً نتيجة قلة موارده وارتفاع أسعار النفط عالمياً.

ويستضيف الأردن حسب الأمم المتحدة، أكثر من ٦٥٠ ألف لاجئ سوري مسجل، بينما تقول السلطات: إن عددهم يقرب من ١,٣ مليون إذ إن أغلبهم غير مسجل لدى المنظمة الدولية.

أحكام بالسجن حتى ١٠ أعوام في الأردن لمحاولة الالتحاق بتنظيمات إرهابية في سورية

أصدرت محكمة أمن الدولة الأردنية أمس حكماً تراوحت بين سبعة وعشرة أعوام سجنًا بحق أربعة أدبيات بالالتحاق أو محاولة الالتحاق بتنظيمات إرهابية في سورية. وقال قاضي المحكمة، فضل عدم التكلف عن اسمه: إن «محكمة أمن الدولة أصدرت حكماً مشدداً وصلت أحكامها إلى السجن ١٠ أعوام بحق أربعة مدانين بالالتحاق أو محاولة الالتحاق بتنظيمات إرهابية في سورية». وأشار إلى أن «العقوبة في مثل هذه القضايا كانت لا تتجاوز السجن ٥ أعوام والمحكمة اختارت التشدد في إطار قانوني منتهج لمحاربة الفكر المتطرف والإرهاب وردعه»، وأضاف: إن «الحكمة أصدرت حكماً بالسجن ١٠ أعوام بحق أدبي (٢٤ عاماً) على خلفية محاولته الالتحاق بجماعات مسلحة داعش، والعقوبة ذاتها لأدبي آخر بنفس المعر أدانته

المرشح الرئاسي الفرنسي «ماكرون» يدعو إلى سياسة «متوازنة» حيال سورية



المرشح الرئاسي الفرنسي إيمانويل ماكرون

دعا المرشح الرئاسي الفرنسي إيمانويل ماكرون إلى سياسة فرنسية «متوازنة» حيال الحكومة السورية والمجموعات المسلحة في تباين عن السياسة المؤيدة للآخرية التي تتبناها باريس منذ بداية الآزمة في سورية. وحسب وكالة «أ ف ب» للأنباء، دعا ماكرون أمام الصحفيين على هامش كلمة ألقاها في المعهد العالي للأعمال بالعاصمة اللبنانية بيروت، إلى «سياسة مستقلة ومتوازنة تمكن من إجراء محادثات مع جميع الأطراف السورية»، وقال ماكرون: إن «هذا منطلق السلام أكثر منه منطلق تدخل مصلحة جماعة أو أخرى»، مشيراً إلى أنه يعارض أن يكون تحمي الولايات المتحدة منفتحة لفكرة تحرك عسكري مشترك مع روسيا في سورية قال المتحدث باسم البيت الأبيض شون سبايسر في مؤتمر صحفي: «إذا كانت هناك وسيلة نستطيع من خلالها محاربة داعش سواء كانت روسيا أو أي طرف آخر وكانت لدينا مصلحة وطنية مشتركة في ذلك، فمن المؤكد أننا سنقدم على هذا التحرك».

وكان الرئيس الأميركي دونالد ترامب قال مراراً أثناء حملته الانتخابية: إنه «يريد التعاون مع روسيا في محاربة تنظيم داعش وغيره من التنظيمات الإرهابية». والعسكريين وشردت الحول

«البنتاغون» تنفي تنسيق ضربات جوية في سورية مع روسيا

منطقة تجمع المسلحين الإرهابيين مع معادتهم

بيشا إلى أن روسيا تنفذ عمليات عسكرية ضد التنظيمات الإرهابية في سورية بطلب من الحكومة السورية الشرعية، في حين تدعم الولايات المتحدة الأميركية المجموعات الإرهابية المسلحة في هذا البلد، كما تقول «تحالفاً دولياً»، يشن ضربات جوية تزعم أنها موجهة ضد تنظيم داعش، إلا أن الأمر لا يبدو على هذا النحو، حيث يقدم هذا «التحالف» تسهيلات للتنظيم للسيطرة على مناطق في سورية كما حدث في جبل التردّة بدير الزور عندما استهدفت ضرباته الجوية الجيش العربي السوري وسهل للتنظيم السيطرة على مواقعه.

وأضاف باهون: إن «البنتاغون» لديه قناة اتصال مع الجيش الروسي تركز فقط على نقادي حدوث تصادم في المجال الجوي السوري.

من جانبه وفي معرض سؤاله عما إذا كانت الولايات المتحدة منفتحة لفكرة تحرك عسكري مشترك مع روسيا في سورية قال المتحدث باسم البيت الأبيض شون سبايسر في مؤتمر صحفي: «إذا كانت هناك وسيلة نستطيع من خلالها محاربة داعش سواء كانت روسيا أو أي طرف آخر وكانت لدينا مصلحة وطنية مشتركة في ذلك، فمن المؤكد أننا سنقدم على هذا التحرك». وقامت طائرتان روسيتان وطائرتان تابعتان للتحالف الدولي يقصص أهداف الإرهابيين، ونتيجة للعملية المشتركة تم تدمير عدة مستودعات للتخزين والوقود، وكذلك

«البنتاغون» تنفي تنسيق ضربات جوية في سورية مع روسيا

منطقة تجمع المسلحين الإرهابيين مع معادتهم

بيشا إلى أن روسيا تنفذ عمليات عسكرية ضد التنظيمات الإرهابية في سورية بطلب من الحكومة السورية الشرعية، في حين تدعم الولايات المتحدة الأميركية المجموعات الإرهابية المسلحة في هذا البلد، كما تقول «تحالفاً دولياً»، يشن ضربات جوية تزعم أنها موجهة ضد تنظيم داعش، إلا أن الأمر لا يبدو على هذا النحو، حيث يقدم هذا «التحالف» تسهيلات للتنظيم للسيطرة على مناطق في سورية كما حدث في جبل التردّة بدير الزور عندما استهدفت ضرباته الجوية الجيش العربي السوري وسهل للتنظيم السيطرة على مواقعه.

وأضاف باهون: إن «البنتاغون» لديه قناة اتصال مع الجيش الروسي تركز فقط على نقادي حدوث تصادم في المجال الجوي السوري.

من جانبه وفي معرض سؤاله عما إذا كانت الولايات المتحدة منفتحة لفكرة تحرك عسكري مشترك مع روسيا في سورية قال المتحدث باسم البيت الأبيض شون سبايسر في مؤتمر صحفي: «إذا كانت هناك وسيلة نستطيع من خلالها محاربة داعش سواء كانت روسيا أو أي طرف آخر وكانت لدينا مصلحة وطنية مشتركة في ذلك، فمن المؤكد أننا سنقدم على هذا التحرك». وقامت طائرتان روسيتان وطائرتان تابعتان للتحالف الدولي يقصص أهداف الإرهابيين، ونتيجة للعملية المشتركة تم تدمير عدة مستودعات للتخزين والوقود، وكذلك